

# نساء رحالة يقتحمن المجهول لصنع ذكريات جديدة

«في ظلال الإنكا» نصوص من أدب الرحلة تُغذيها رغبة الاكتشاف



الإنكا حضارة لها أسرارها

الأول، "العالم الثاني"، "العالم الثالث" و"العالم الرابع"، والتي من خلالها جرى تقسيم العالم بالفكر على الحضارات القديمة وإنجازاتها وتحققها المسبق. وقد يكون ما قاله أستاذ الجغرافيا صلاح الشامي في كتابه "الرحلة عين الجغرافيا المبصرة" الأكثر تعبيراً عن طبيعة تلك الرحلة ووجهتها "صحيح أن كل رحلة قد حققت الهدف لحساب الإنسان ونض الحياة المستمر على الأرض، وصحيح أن الإنسان الذي كرس اجتهاده لإنجاز الرحلة لم ولن يفرط أبداً في جنس ثمرات الرحلة والانتفاع بها ولكن الصحيح بعد ذلك أنه الرحلة قد رسخت كل العوامل والمفاهيم التي بُنيت عليها مسألة وحدة البشر على الأرض، بل لقد فجرت في الإنسان استشعار المصالح المشتركة التي وثقت عرى هذه الوحدة على الأرض".

تضعيف النص تشير إلى أهمية التنوع الثقافي واحترام الآخر مهما كانت عقيدته أو اختلف فكره، كما في قولها "أؤمن بأن ليس من حق البشر أن يحاسبوا البشر، فلو شاء الله لجعل الناس كلها على دين واحد وعقيدة واحدة، ولذلك فحن خلقنا على هذه الأرض كي نختلف بحب ودون كراهية.. الاختلاف سنة الحياة ولولا الاختلاف لما تعددت الأفكار وبالتالي فلن تتطور الحياة". كأنها تتحدث عن الاحتلال الإسباني وجرائمه ومحاولاته طمس هوية حضارة البيرو. ثمة أنساق ثقافية يضرها النص، فالكتابة تتبنى المنظور الاستعماري بشكل غير واع، إذ تقول في يومياتها "كون بيرو من العالم الثالث فالنظام مختل لديها قليلاً في الشوارع"، وهي بذلك تؤكد على أفكار المركزية الأوروبية في تقسيم العالم إلى "العالم

والأثرية البارزة مثل كنيسة ودير سان فرانسيسكو وتل ساكساياوامان الذي يعد من أفضل الآثار التي بنتها البشرية على سطح الأرض. أوضحت أن تعصب الإسبان الديني جعلهم يعتقدون بأن كل ذلك من عمل شياطين أو أرواح خبيثة رغم أن كل الدلائل تشير إلى أن تلك الصروح المثيرة للإعجاب هي عمل لا يمكن به إجحاف حق الإنكا والكيشوا أو شعب الإنديز.

## القيم الثقافية

لا تهدف الكتابة عبر يومياتها تلك إلى إعلان أفكارها أو موقفها بشأن حضارة البيرو وواقعها وتاريخها من منظورها الثقافي، لاسيما وأن الجانب الذاتي يُحرَك وجهة السرد ويُشكل ملامحها، لكن القيم المعلنة من قبل الكتابة عبر

لوردبيل" بمدينة فلوريدا التي أقامت بها ليلة واحدة تمهيداً للانطلاق إلى "ليما" عاصمة بيرو في اليوم التالي، كاشفة عن حس المغامرة والرغبة في الاكتشاف لاق التفاسيل والقبض على اللحظات والساعات القليلة لاقتناص مشهد من الطبيعة أو الثقافة أو الناس بتنوعاتهم ومشاربهم المختلفة.

كذلك فالتأمل بعيون طفل أضفى على السرد نوعاً من الحيوية لكل ما هو معتاد أو غير ملاحظ في عمرة الحياة اليومية السريعة التي نحيا في كنفها، فنجدها تتحدث مراراً عن جمال السماء وما تحمله من غيوم بيضاء "عشقي للسماء عشق غير عادي أشعر وكأنها تحاكيني أو ترسلني برسائل لا تنطق، تتلون لي وترسم أحلامي بين ثناياها".

ومع أن الكاتب حسين محمد فهمي اعتبر في كتابه "أدب الرحلات" اعتماد الرحالة في العصر الراهن على غيرهم ممن يرشدهم ويدلهم ويوضح لهم المعلومات الخاصة بالمكان وتاريخه في أثناء الرحلة، وهو ما اعتمدت عليه كاتبة "في ظلال الإنكا"، حرماناً للمسافر من عمق وإثارة تجربة الرحلة الحقيقية ونقصاً في الكشف والمغامرة الذي كان حاضراً في الرحلة القديمة، غير أن الكتابة استطاعت أن تحافظ على روح المغامرة من خلال سردها المشوق وتعبيرها الأدبي المميز الذي عمدت فيه إلى الجمع ما بين الأسلوب القصصي والسلس والمشوق والسخرية في بعض الأحيان والوصف الدقيق للمشاهد المختلفة.

استطاعت أن تحافظ على روح المغامرة من خلال سردها المشوق وتعبيرها الأدبي المميز الذي عمدت فيه إلى الجمع ما بين الأسلوب القصصي والسلس والمشوق والسخرية في بعض الأحيان والوصف الدقيق للمشاهد المختلفة. اتسمت الوزن بالملاحظة الواعية ودقة الوصف في تسجيل مشاهداتها ووصفها للمدن وتحولاتها عبر التاريخ، وكذلك ملامح شعب البيرو وأزيائهم وأنماط حياتهم وطرق عيشهم، فضلاً عن العديد من الأماكن التاريخية

في ظل الثورة الرقمية وما أتاحتها من وفرة في المعلومات والصور عن شتى البلدان والأماكن، أضحت أدب الرحلة أمام تحدٍ قوي يُمكن من خلاله المحافظة على جاذبيته واستمراره، ومن هنا اكتسبت العناية بأبعاد جديدة مثل الأنتروبولوجيا والحس الأدبي والإنساني أهمية تجعل من قراءة الرحلة معرفة وممتعة لا تنضب.

مروراً بالعديد من المغامرات على مدار أيام الرحلة ووصولاً إلى المطار إيذاناً بإعلان انتهاء المغامرة الثرية.

## محيطات جديدة

"لكل منا إيفرست في داخله يريد أن يحققه.. هذه الجملة التي قالها زيد الرفاعي، العربي الأول الذي وصل إلى قمة جبل إيفرست، كانت المحفز والدافع الأول الذي قاد الكاتبة نحو مغامرتها في البيرو، وهي التي جعلتها تقبل على الرحلة رغم كل المصاعب الجغرافية والبدنية والنفسية التي تقتضيها الرحلة والتي جعلها تغادر منطقة الراحة والاستقرار نحو مغامرة مجهولة، سعياً منها لصنع ذكريات جديدة واكتشاف مناطق مجهولة في ذاتها كما في العالم من حولها.

ورغم أن الرحلة هي لتسع نساء اخترن المغامرة وخوض تجربة جديدة لاكتشاف عوالم جديدة ومجهولة بالنسبة إليهن، إلا أن صوت الكاتبة هو الذي يتولى زمام السرد منذ بداية الرحلة وحتى النهاية ليكشف عن بعض من ملامح النساء المشاركات في المغامرة في ثانيا السرد، ما يضيف المزيد من الحيوية والجاذبية. تصحب الوزن القرائي في رحلة عبر المطارات والمدن التي مرت بها، فكانت محطاتها الأولى في منطقة "فورت



حنان عقيل  
كاتبة مصرية

بينما قام أدب الرحلة قديماً على مغامرات كاشفة للبلدان والأماكن بكل ما يخصها من معلومات جغرافية وتاريخية وثقافية واجتماعية إلى الحد الذي جعلها وثائق جغرافية استكشافية، فآدم الرحلة في العصر الحديث لم يعد بطبيعة الحال معنياً بالكشف الجغرافية، وإنما بات مُعبِّراً بشكل أساسي عن رؤية كاتبه وشعوره وأفكاره تجاه المكان وسكانه ومعتقداتهم، وهو ما يكشف عن القيم الثقافية التي ينطلق الكاتب لأدب الرحلة منها في رؤيته لثقافات وأفكار وأماكن مُغابرة لما اعتاد عليه.

## الكاتبة استطاعت أن تحافظ على روح المغامرة من خلال سردها المشوق الذي يجمع الأسلوب القصصي بالوصف الدقيق

في كتابها "في ظلال الإنكا.. مغامرة تسع نساء في البيرو" الصادر حديثاً عن سلسلة "السندباد الجديد" بالمؤسسة العربية للدراسات والنشر، للكويبية منى الوزان، تُسجل الكاتبة يومياتها في مغامرة الرحلة إلى دولة البيرو، غرب أميركا الجنوبية، انطلاقاً من الشارقة الأولى التي حركت في داخلها الرغبة في السفر ثم مراحل الاستعداد له ودوافعه

# مهرجان عمان السينمائي يستقبل الجمهور في سياراتهم

ثقافية. تؤمن بقوة الفن والإبداع وضرورة دعم صانعي الأفلام في الأردن والمنطقة. وعمد المهرجان بحسب البيان وتماشياً مع قواعد التباعد الاجتماعي وحرصاً على تقديم تجربة فعليه واحتفائية قدر الإمكان، إلى إيجاد طريقة بديلة خلاقة من خلال استحداث ثلاث شاشات سينما للسيارات (درايف إن) في منطقة العبدلي الجديدة، إضافة إلى استخدام مسرح الهيئة الملكية الأردنية للأفلام في الهواء الطلق، فيما تنظم أيام عمان لصناع الأفلام بمزيج من الحضور الفعلي والافتراضي. ولشراء تذاكر سينما السيارات دعا البيان الراغبين إلى الدخول إلى موقع المهرجان على الرابط الإلكتروني للمهرجان، وذلك اعتباراً من 16 أغسطس الحالي، ولزيت من المعلومات دعا البيان إلى التفاعل مع هيئة تنظيم المهرجان عبر وسائل التواصل الإلكتروني.

عمان - أعلنت إدارة مهرجان عمان السينمائي الدولي - أول فيلم برنامج أفلام دورته الأولى والذي من المقرر أن يعقد في عمان خلال الفترة من 23 إلى 31 أغسطس الحالي. وقال بيان صادر عن إدارة المهرجان إن برنامج عروض المهرجان يشتمل على 30 فيلماً روائياً طويلاً ووثائقياً، عربياً ودولياً، بالإضافة إلى تسعة أفلام عربية قصيرة، مشيراً إلى أن حفل الافتتاح سيستهل بالفيلم الفرنسي "البؤساء" للمخرج لاج لي الحائز على العديد من الجوائز، في حين سيتم عرض فيلم "الأقصر" للمخرجة الأردنية البريطانية زينة الدرة في حفل توزيع الجوائز في 31 أغسطس. وقالت مديرة المهرجان ندى دومان، في البيان "ينظم المهرجان رغم كل الصعاب والعقبات، والفضل يعود بشكل رئيسي إلى التزام وعزم المنظمين والشركاء"، لافتة إلى أنه "في هذه الأوقات غير المألوفة، نحن بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى فعاليات

# الهيئة العلمية لجائزة الشيخ زايد للكتاب تحتفي بأعضائها الجدد

الهيئة العلمية في جائزة الشيخ زايد للكتاب. ويقدم الدكتور مصطفى سليمان في العاصمة الألمانية برلين ويعمل فيها مترجماً فورياً ووسيطاً ثقافياً، وكان قد عمل مترجماً فورياً في وزارة الخارجية الألمانية، ومدرباً للغة والثقافة العربية في كلية الفنون والعلوم الإنسانية في جامعة باسوا بألمانيا.

## الهيئة العلمية تتولى كل عام مهمة اختيار مجموعة من الشخصيات الثقافية المرموقة للعمل في لجان التحكيم التسع

أما الدكتور خالد المصري فهو أستاذ جامعي يدرس في قسم اللغات والآداب الحديثة في جامعة سورثومر في ولاية بنسلفانيا الأميركية، حاصل على شهادة الدكتوراه في دراسات الشرق الأوسط من جامعة ميشيغان في آن آربور في الولايات المتحدة ودرس اللغة العربية والأدب العربي في عدد من الجامعات في أميركا الشمالية، كما عمل باحثاً زائراً في مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة هارفرد. وصدر له كتابان مترجمان من العربية إلى الإنجليزية حول جامع الشيخ زايد الكبير في أبوظبي والتاريخ الشفوي في دولة الإمارات العربية المتحدة. وعبر الدكتور المصري عن سعادته باختياره ليكون جزءاً من الهيئة العلمية للجائزة. وقال "يشرفني اختياري للمساهمة في هذا الحراك الثقافي الذي يسعى إلى دعم العقول المبدعة في العالم العربي، وأتمنى أن تساهم الخبرات التي اكتسبتها في الولايات المتحدة في تعزيز دوري ومساهمتي في هذه الجائزة، وأنا أتطلع للعمل جنباً إلى جنب مع زملائي في الهيئة".

الحالي، وأنا سعيد لرؤية النجاح والنمو الذي تتمتع به هذه الجائزة عاماً بعد عام". ويعمل ساناغستان حالياً أستاذاً في فرع الدراسات العربية في جامعة لومبير في ليون، وهو خبير مختص في تاريخ اللغة العربية وفلسفة العصور الوسطى ونظرية المعرفة. أما الدكتور محمد أبو الفضل بدران فهو يشغل منصب نائب رئيس جامعة جنوب الوادي في مصر، وهو الأمين العام السابق للمجلس الأعلى للثقافة والرئيس السابق للهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر، ونال درجة الدكتوراه عام 1990 من جامعة أسبوت ثم تم تعيينه مدرساً بكلية الآداب في قنا، وعمل مدرساً للغة العربية بكلية الآداب بجامعة بوخوم بألمانيا وحصل على منحة مؤسسة "مهيولت" الألمانية في الفترة من 1994 إلى 1996، وعمل في عدد من الجامعات، بما فيها جامعة الإمارات العربية المتحدة.

وقال الدكتور بدران "تعد جائزة الشيخ زايد للكتاب من أنبل المبادرات في عالمنا العربي، وسيكون من دواعي سروري أن أكرس الوقت والجهد لتعزيز الأثر الإيجابي لجائزة الشيخ زايد للكتاب، والتي تعد من أهم الجوائز الأدبية المرموقة. وتمثل الجائزة المنصة المثالية لدعم الكتاب ومساعدتهم في الانطلاق بمسيرتهم المهنية نحو آفاق أبعد، فهي ترضي وتلهم المؤلفين الموهوبين في مختلف أنحاء العالم".

من جانبه شكر المترجم الدكتور مصطفى سليمان الجائزة على اختياره عضواً في الهيئة العلمية، قائلاً "لقد أشرفت خلال السنوات الإحدى عشر الماضية على مراجعة الترجمات الأدبية من الألمانية إلى العربية ضمن مشروع كلمة للترجمة التابع لدائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي، وهذا ساهم في تعزيز مسيرتي المهنية وأنا سعيد بانضمامي إلى هذه الكوكبة المميزة من الشخصيات الأدبية المرموقة ضمن

الهيئة العلمية للجائزة حرصاً على إتمام مستجدات الجائزة ومتابعة التطورات في حقل التأليف والبحث والإبداع، والعمل على تزويد الجائزة بأفضل الخبرات العلمية العربية والعالمية، حيث تكمل مسيرة الأعضاء السابقين الذين نشكركم الشكر الجزيل على ما قدموه من إسهامات في سبيل تقدم الجائزة وتطورها. إن النجاح الذي حققته جائزة الشيخ زايد للكتاب في السنوات الماضية هو دليل على الجهود المتميزة التي يبذلها أعضاء الهيئة العلمية بدعم من مجلس الأمناء". عبر الباحث الفرنسي فلوريال ساناغستان الذي يتمتع بمكانة مرموقة في الوسط الأكاديمي الفرنسي عن سعادته بانضمامه إلى الهيئة العلمية لجائزة الشيخ زايد للكتاب، وقال "فخور جداً بالانضمام إلى أحد أهم مكوثات المشهد الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وأؤكد أن السعي وراء المعرفة واكتسابها أصبح أكثر أهمية في عصرنا

أبو ظبي - أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب عن إعادة هيكلة هيئتها العلمية والترتيب بانضمام أربعة أعضاء جدد هم كل من الأستاذ والباحث الفرنسي فلوريال ساناغستان والأكاديمي المصري الدكتور محمد أبو الفضل بدران، والمترجم الأردني - الألماني الدكتور مصطفى سليمان، والأكاديمي الأردني - الأميركي الدكتور خالد المصري. وتتولى الهيئة العلمية كل عام مهمة اختيار مجموعة من الشخصيات الثقافية المرموقة للعمل في لجان التحكيم التسع، كما تعمل على النظر في مقترحات هذه اللجان واعتمادها قبل رفعها إلى مجلس أمناء الجائزة لإصدار الموافقة النهائية واختيار الفائزين بجائزة الشيخ زايد للكتاب.

ورحب الدكتور علي بن تميم، أمين عام جائزة الشيخ زايد للكتاب ورئيس مركز أبو ظبي للغة العربية، بانضمام الأعضاء الجدد، وقال "تأتي إعادة تشكيل



ترتيب بالأعضاء الجدد



الفيلم الفرنسي "البؤساء" يفتتح المهرجان